(الطائر الميمون)

« فى »

﴿ حل لغز الكنز المدفون ﴾

تأليف

الاستاذ الفاضل الشيخ جمال الدين

القاسمى الدمشقى

ويليه الغاز للشارح نحوية وادبية مجاباً عنها

طبع برخصة مجلس معارف ولاية سورية الجليلة

المؤرخة فى ٦ كانون ثانى سنة ١٣١١

الطبعة الثانية فى مطبعة (روضة الشام)

١٣٢٢

(الطائر الميمون)

« فى »

﴿ حل لغز الكنز المدفون ﴾

تأليف

الاستاذ الفاضل الشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى

ويليه الغاز للشارح نحوية وادبية مجاباً عنها

طبع برخصة مجلس معارف ولاية سورية الجليلة المؤرخة فى ٦ كانون ثانى سنة ١٣١١

الطبعة الثانية فى مطبعة (روضة الشام)

١٣٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن سقى بماء الفهم حدائق الافكار . وانشأ فى رياض الاذهان لطائف تزهو على الكواعب الابكار . وصلاةً وسلاماً على النبى الهادى . الذى نبع من بين اصابعه الماء النمير فأروى الصادى . سيدنا ومولانا محمد الذى صح انه اختبر اصحابه فى شجرة الوادى . فسن للافاضل . طرح المسائل . وعلى آله وصحابه . ومن تبعه وصحابه (اما بعد) فان من الالغاز التى حيرت الادباء . وادهشت عقول الالباء . اللغز المرقوم فى الكنز المدفون . والفلك المشحون . وكان ممن اقتحم مضيق معماه . فرام كشف اللثام عن وجه مسماه . صاحب الفضل المكين . الشيخ المقريزى تقى الدين . فانه طبقه على الماء . واخذ يصرح بما انطوى عليه من خفى الايماء . وقد تواردت عليه اكثر نبلاء البشر . غير انهم توقفوا فى عدم مطابقته للعدد المسطر عليه وهو ثلاثمائة واثنا عشر . ثم ان حضرة

صاحب الفكرة الصائبة • والفطنة الثاقبة • بهجة الادباء • ونخبة الفضلاء • سيدى الوالد • الماجد • حرس المولى وجوده • وحفظ مكارمه وجوده • لما امعن النظر فى هذا اللغز • وتأمل فى معنى اشارة ذلك الرمز • قال لا خفاء فى ان الماء • مطابق للعدد المرقوم عليه لو تبصر فيه الادباء • فان من وجوه التعمية ان يريد الملغز بالعدد المذكور • عدته باعتبار بسط حروفه الى العدد المسطور • ولا ريب فى ان الماء اذا بسطته كان ميماً والفين وهى طبق ذلك العدد المرقوم عليه وبيانه ان الميم مشتملة على ميمين وياء بينهما وبعدها الفان كل منهما باعتبار بسطه مشتمل على الف ولام وفاء وهذا عددها كما ترى

٠٩٠	ميم
١١١	الف
١١١	الف
٣١٢	

وهذه الطريقة فى فن الالغاز مألوفه • وممن كان يقتفيها الفاضل حسين الحلبى فى شرحه الغاز ابن الفارض المعروفه • فلما رأيت مطابقته للعدد المرقوم ظاهره • وزال ما كانت عنه افهام الاذكياء قاصره • سنح لى ان اشرحه فى كلمات يسيره • تفك رموزه وتحل عسيره • بما يشعر برسوخ قدم الملغز فى استخدام غرائب اللغة فى لغزه • واقتداره على الايماء الى بدائع الكنايات فى رمزه • وانا وان كان المقريزى سبقنا باستخراجه • لكن فاته

التنزيل على العدد المرقوم وبيان ازدواجه • وهو اهم من ايضاح كلماته • وكشف فقراته • وكيف يسوغ الشروع فى بيانه • وظاهر العدد ينادي بخلافه فى عنوانه • مع ما ابداه من التكلفات ومحاولة التمحلات • نعم قد اعتذر بانه شرحه من غير مراجعة كتاب • لكن هذا لا يروج فى سوق الادباء والكتاب • ولذا لم نستعر لهذا الشرح من معانيه • ولا عوّلنا على اقتباس شئ من مبانيه • مع اعترافنا بفضل سبقه • وبذل جهده فى اعمال حذقه • على انا نبرأ الى المولى من القوة والحول • ونستغفره من الزلل فى العمل والقول • وقد سميته ﴿ الطائر الميمون • فى حل لغز الكنز المدفون ﴾ (تنبيه) اعترض بعض الناس بان الماء باعتبار بسطه ميم والف وهمزه • لا الفان كما ادعى من حل رمزه • فقلت هذا ينبئ عن قصر باعه • وقلة اطلاعه • اما علم ان بعض شروح الكشاف • قال لم تسمع الهمزة من العرب وانما اسمها الالف بلا خلاف • نعم اثبت بعضهم انها لغة مسموعة ولكن المعول فى الوفاق على الاول • قال السيد السند قدس سره فى حواشى الكشاف انهم استحدثوا اسم الهمزة تمييزاً للمتحركة عن الساكنة ولذلك لم تذكر الهمزة فى التهجى بل اقتصر على الالف • اه

ولنشرع فيما قصدناه • متبرئين من الحول والقوة الى الله • قوله (ما قولكم) لقد اجاد هذا الملغز فى فاتحة الكلام • حيث اشار الى ما عناه مقصوراً على المرام (فى شئ يطير بلا جناح)

اى يتفرق ويجرى يقال طار الشئ وتطاير اذا تفرق وجرى كما فى القاموس وشرحه ومن اوصاف الماء الجرى السريع والتفرق فى الاباطح وقوله بلا جناح للتعمية (يبيض) اى يقيم (ويفرخ) اى يلزق (فى البطاح) جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى • فى القاموس باض بالمكان اقام به وفرخ الى الارض لزق بها ورد من الباب الرابع ومن باب التفعيل (رأسه فى ذنبه) اى متصل اوله بآخره • فى القاموس الرأس من الامر اوله وبه فسر حديث لم يبعث نبى الا على رأس اربعين عاماً والذنب الذيل والآخر يقال كان ذلك على ذنب الدهراى فى آخره واذناب التلاع مآخيرها (وعينه موضع قتبه) القتب اكاف البعير الملقى على ظهره مستعار هنا لسطح ظهر الماء الذى كانه على ينبوعه كالقتب والعين لها معان كثيرة اوصلها بعضهم الى مائة كما فى شرح القاموس فمنها الجريان ويصح ارادته هنا والمعنى ان جريانه فى اعلاه اى سطحه وهوظاهر لان الذى يرى جارياً سطح الماء وتطلق العين على دوائر رقيقة على الجلد فكانه يشير الى ان دوائره اى فقاقيعه التى تطفو كالقوارير فى اعلاه وهو معنى مقبول وتطلق العين على السنام وفيه ملائمة للقتب فيكون شبه اعلى الماء بالسنام وتطلق العين على مصب القناة وهو ظاهر فان مصب قناته اعلاه وتطلق العين على منظر الشئ فالمعنى ان منظره اى ما ينظر منه سطحه وتطلق العين على ينبوع الماء والمعنى ان ينبوعه اعلى محل لجريانه وهو اجود المعانى ويحتمل غير ذلك من معانى العين التى

لا يبعد ارادتها ويطول شرحها (يسمع باذن واحدة) يطلق السمع على ما وقر فى الحاسة من المسموعات استعير هنا لمطلق الموقر اسم مفعول والاذن تطلق لغة على عروة الكوز ولا يخفى انه يتوصل بتلك العروة الى وقره فى الماء عند الاغتراف كما انه يتوصل بالاذن اى الحاسة الى وقر المسموعات بها فسماعه عبارة عن وقر الكيزان فيه وهو معنى دقيق (ويبصر بعين زائدة) يطلق الابصار فى اللغة على الخروج يقال ابصر الرجل اذا خرج من ظلمة الكفر الى الايمان وسبق ان العين تأتى بمعنى الجريان فالمعنى حينئذٍ يخرج بجريان زائد وهو ظاهر (له قرن كالنخلة السحوق) يطلق القرن فى اللغة على الدفعة من المطر والسحوق الطويلة المنجردة من النخل وكذا الماء وقت المطر تكون دفعته كالنخلة الطويلة المنجردة (يعجب من ينظره) اى يسره يقال اعجبه الامر اذا سره (ويروق) بمعنى يعجب يقال راقه يروقه اذا اعجبه ولا ريب ان مشاهدة الماء من اعلى دواعى المسرة والصفاء (يصلى الى الغرب بالليل) معنى يصلى اى يتبع سابقه فى جريه مستعار من قولهم صلى الفرس تصلية اذا جاءَ مصلياً وهو الذى يتلو السابق والغرب له معانٍ كثيرة منها الذهاب والمسيل والفيض والبلل والمنقع والبعد ويوم السقى والجرى وكلها يصح ارادتها هنا وقوله بالليل تخصيصه للتعمية (ويسجد طول دهره لسهيل) تصغير سهل وهو من الارض ضد الحزن والمعنى ان الماء ينكب الى الارض السهلة دائماً . ومما حكى على لسان الماء . فى المفاخرة بينه وبين الهواء .

انه قال انى ما ارتفعت على ابناء جنسى . الا بانحطاطى وتواضعى وهضم نفسى . وانا لا احب المعالى . وانا سلم نامحل المنخفض وحرب للمكان العالى (تتقرب به الملوك الى الخالق) تخصيصهم بالذكر للتعمية والا فكل البشر مستوية فى التقرب به الى المولى اذ افضل الاعمال الصلاة ومفتاحها الطهور ويحتمل ان يكون وجه تخصيصهم كونهم هم الذين يقتدرون على حفر الانهار وتسبيل البرك العظيمة فان جميع انهار البلاد انما اجرتها الملوك وكذا البرك كما لا يخفى وقد روى ابن عساكر فى تاريخه مرفوعاً ما من صدقة اعظم اجراً من ماء (ويوحدونه) الضمير اما عائد الى اقرب مذكور وهو الخالق تعالى او للماء ويكون فيه اشارة الى وحدته وكون جوهره لا تتعدد اجزاؤه (بقلب صادق) اى باعتقاد جازم (النصارى تتقرب به) وفى نسخة تتبرك به (واليهود والكتب المنزلة بذلك شهود) لانه ما من شريعة من الشرائع المنزلة الا وللماء دخل فى صحة عباداتها ومصداقه ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هذا وضوئى ووضوء الانبياء من قبلى (ريشه كثير) مما يطلق عليه الريش لغة الخصب والمعاش والاصلاح والنفع وهو الاقرب منها (ووبره غزير) كناية عما يطفو فوق الماء عند ركوده من الزبد او ما يرى فوقه من الفقاقيع عند جريانه (طعامه الجوز والعسل) الطعام لغة ما به قوام البدن والجوز مصدر جاز الموضع اذا سار فيه وقطعه والعسل يطلق على حباب الماء اذا جرى كما فى القاموس يريد ان قوام الماء وبقاء حسنه

وجودته انما هو بالسير فى البطاح حتى تقصره الاهوية ويظهر الحباب على صفحته حالة جريانه لان الماء اذا طال مكثه . ظهر خبثه . (وبه يضرب فى الدنيا المثل) فى عذوبته ورقته ولطافته وصفائه (شرابه اللبن والخمر) الشراب لغة ما يشرب وكلامه من باب التشبيه البليغ اى ما يشرب منه كاللبن والخمر فى اللذة والاساغة ولقد ابدع بعض البلغاء فى تشبيهه بقوله كانه دروع موضونة . او مبارد مسنونة . او ذوب فضة يسيل . او صفحة سيف صقيل . او لوح بلور مرقوم . او رحيق بالمسك مختوم . (ونقله الملح والتمر) النقل بالفتح يكون مصدراً لنقل بمعنى تحوّل واسما لما ينتقل به على الشراب وخطئ ضم الثانى والملح ضد العذب والتمر كناية عن الحلاوة والمراد انه يتحول تارةً للملوحة وتارةً للحلاوة بحسب ما يحوله اليهما ولعل النكتة فى تخصيص التمر ما روى انه كان يوضع فى السقايات للحجاج فى موسم الحج (يكره النسوان ويحب الغلمان) من المعلوم ان الماء تألفه الغلمان للعوم والسباحة فيه وتأنس به وترتاح اليه فمحبته لهم كناية عن ذلك كما ان كراهته للنساء كناية عن عدم تجاسرهن على الاقدام على السباحة فيه لعدم الفتهن لذلك ثم ان اسناد المحبة وضدها لما لا يعقل واردة ومنه ما رواه الطبرانى والبزار ان النبى صلى الله عليه وسلم قال احد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار وفى نسخة ويهوى الغلمان والهوى يراد به مطلق الميل وظاهر ان الماء يميل

الى الغلمان وقت السباحة فيه (لطيفه) نقل ان القاضى ابن خلكان ذهب الى الربوة مرة هو وشمس الدين الخياط فوجدوا غلماناً يعومون فى نهر ثورى فانشد ابن خلكان

وسرب ظباء فى غدير تخالهم
بدوراً بافق الماء تبدو وتغربُ
يقول خليلى والغرام مصاحبى
امالك عن هذى الصبابة مذهبُ
وفى دمك المطاول خاضوا كما ترى
فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

وسقت القصة مطولة فى تاريخى تعطير المشام فى مآثر دمشق الشام (يحمل الاثقال وهو ضعيف) الاثقال هى الاحمال الثقيلة واحده ثقل كحمل واحمال ومعناه ظاهر فانه يحمل السفن المشحونة بالاحمال الثقيلة قال تعالى وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام اى الجبال وهو مع ذلك ضعيف يعجز عن حمل ابرة ونحوها (ويعدى الاسد وهو نحيف) العدوى الفساد والاسد يطلق على الحيوان المعلوم وعلى النبت اذا طال وبلغ كما فى القاموس ولا ريب ان الماء اذا طغى اهلك الاسد بمعنييه المذكورين (ان طُلب) بالبناء للمجهول (ادرك) اى اغاث كما فى القاموس (وان طلب) بالبناء للمعلوم اى لحق احداً (اهلك) معناه ظاهر فان السيل اذا عدا اهلك ما ادرك ويحتمل ان يكون طلب الاول للمعلوم بالمعنى المذكور فى الفقرة الثانية وطلب الثانى للمجهول يعنى انه لا يجارى اذ من

اقتحم مجاراته هلك دون ان يحصل على طائل (يقطع الارض) اى يعبرها (فى ساعة بلا مال ولا بضاعة) اشارة لسرعة جريانه والفقرة الثانية للتعمية (تعرفه الملوك ولا تنكره وتفهمه السوقة وتخبره) زيادة فى الاغراب (يأوى بالنهار القصور) جمع قصر يطلق على المنزل والبيوت (ويأوى بالليل الى القبور) اراد بالقبور المحال المستورة فان الانهار والحياض ونحوها مستورة بظلمة الليل او اراد بها الوهاد المنخفضة فانه لايأوى الا اليها وذكر النهار والليل فى الفقرتين للتعمية (يبكى على الاحباب) البكاء اسالة الدمع والاحباب هنا جمع حب بالضم وهو الاناء الذى يجعل فيه الماء من جرة وخابية او الخشبات الاربع التى توضع عليها الجرة ذات العروتين وهى المرادة بقولهم حباً وكرامةً والكرامة غطاء الجرة كما فى القاموس وشرحه والمعنى ان الماء يسيل على ما ذكر ويحتمل كونه على حذف مضاف اى يبكى على منازل الاحباب جمع حب بالكسر بمعنى المحبوب وتخصيص الاحباب للتعمية وتوصيف الماء بالبكاء ورد كثيراً فى اشعار الادباء قال ابن المعتز

ومزنة مشعلة البوارق تبكى على الارض بكاء العاشق
تلقح بالقطر بطون الثرى والقطر بعل التربة العاتق

وقال ابو نصر المقدسى واجاد

اتى هذا النثار على نظام وجاء الخير اذ جاد الغمام
فللوسمى فى ارضى بكاء وللزرع ابتهاج وابتسام

(ويندب فقد الشباب) وفى نسخة ويبكى على فقد الشباب وهو

بمعنى الاولى وسبق ان البكاء بمعنى السيلان والفقد مصدر بمعنى المفعول والشباب يطلق لغة على الارتفاع والمعنى انه يسيل على محل فقد الارتفاع اذ لا يسيل الا على ما انخفض من الارض (ما ملكه قط بشر ولا حازه انثى ولا ذكر) المعنى ظاهر لان الناس شركاء فيه وفى النار والكلأ كما ورد (تلعب به الاطفال) جمع طفل وهو المولود الصغير او ولد كل وحشية ولا يخفى الفة الاطفال للماء (ويتلى فى سورة الانفال) يشير الى قوله تعالى فى اوائل السورة المذكورة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والتخصيص بها للاغراب (يصلى ويصوم) سبق معنى يصلى وانه مستعار من قولهم صلى الفرس اذا تبع سابقه والمراد من الصوم معناه اللغوى وهو الامساك والمقصود ان الماء له حالتان الجرى تارة والامساك والوقوف عنه تارة اخرى (ويقعد ويقوم) يريد انه احياناً يكون ماكثاً كماء البرك والآبار واحياناً يكون قائماً كماء الفوّارة

قال الفخر الخانوتى

الامل الى روض به بركة زهت بفوارة فيها كغصن من الماس
اذا ما اتاها زائر قام ماؤها فاجلسه منها على العين والراس

وقال العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغنى النابلسى الاصل الدمشقى قدس سره

رب فوارة خلال مروج ماؤها ناثر عقود اللآلى
كلما قام ذلك الماء فيها خرّ للارض ساجداً للمعالى
وهو فى حالة السجود تراه فى هدير بذكره متوالى

وقد استقصيت ما قيل فى الفوارة فى رسالتى المسماة الكواكب السياره . فى مدائح الفواره (خلقته لا تحصى) اى لا تعقل يقال احصى الشئ اذا عقله والماء لا تعقل حقيقته ولذا اختلفوا فى ماهيته وقصارى ما عولوا عليه انه جوهر لا لون له وانما يتكيف بلون مقابله (وصفته لا تستقصى) اى ماله من الاوصاف الحسنة لا يبلغ قصواها اى غايتها ولله در من قال فى حقه فكم ابدى احسانا وبرا . وبرد من كبد حرا . واسدى معروفا . واغاث ملهوفا . وساق انعاما . وسقى حرثا وانعاما . وكفى هما حين وكف . وقرط اذان الاغصان وشنف . ونشر امواتا . واخرج حبا ونباتا . وكم نقع غليلا . ونفع عليلا . وملأ حياضا . ونور رياضا . وادلى درا مصونا . وشرح صدورا واقر عيونا . والبس الحدائق برودا عليها طلاوه . واهدى للزهر قطرا ظاهر الحلاوه . ونشر مطرفا بعد الطى . وجعلنا من الماء كل شئ حى . (فسروه) التفسير الكشف عن اللفظ المشكل (فان هذا يعجز) بكسر الجيم على الافصح اى يضعف (عن وصفه الرجال) جمع رجل يطلق على الكامل قال فى المحكم قد يكون الرجل صفة يعنى به الشدة والكمال وعليه اجاز سيبويه الجر فى قولهم مررت برجل رجل ابوه قال والاكثر الرفع (والحمد لله على كل حال) هذا ما لاح للخاطر فى تفسيره . واعتمده الفكر فى تحريره وتحبيره . ولا ريب عند كل منصف . خلا المتعسف . ان ما ذكرناه هو المراد من اللغز المذكور . كيف لا وقد غدت معانيه فى غاية الظهور . وكأنى

بمن سما ادبا . قد انثنى منه طربا . وارتاح لكمال جماله . وابتهج بجمال كماله . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

(قال الشارح) وقد كان الفراغ منه غرة رجب يوم الثلاثا عام

(١٣١٣)

وللشارح سنة ١٣٠٥ شذرة من الغاز (نحوية) واجوبة عما اتفق له منها

فمن ذلك قوله

حاجيتكم يا ايها النحاة فى حرف اتى حرفا وفعلا وسما
فانعموا من فضل بحر علمكم بكشفه كى نرتوى من الظما

واجاب عنه بقوله

الحمد لله الذى قد الهما جواب لغز كاد ان لا يفهما
ثم صلاة الله مع سلامه على النبى والآل ما غيث هما
وبعد خذ منى جوابا شافيا للغز وهو الهمز يا من قد سما
يكون للاشارة اسما مثل ذا وذاك باتفاق كل العلما
وليس مبدلا من الذال كما قيل لبعض المخرجين فافهما
واسما لفعل فى الندا لقد روى عن بعضهم من النحاة العظما
وقد يكون فعل امر من وأى وجافى الاستفهام حرفا فاعلما
فهاك اجزاء الكلام كلها للهمز تمت مثل عقد نظما

ولفهامة الادباء والد الشارح عليه الرحمة والرضوان .

يا ايها النحوى يا من قد رقى اوج العلا بحسن فكر مستنير
ما خافض اعيد مع عاطف على ضمير ايها الخل الخبير
فلم يجزه احد ممن له فهم بعلم النحو او فضل كبير
افصح لنا جواب ما ذكرته كى نجتنى من غصنه الزاهى النضير

قال الشارح فاجبت

فاضلا قد رق لطفا وارتقى   بكل فن انت لا شك الامير
قد رمت منى حل لغز مشكل   وباع فهمى فى معانيه قصير
فذكم لا شك استمده   فما لعمرى فى الورى لكم نظير
فهو بلولاك ولولا خالد   بجره وعطفه على الضمير
كذاك لولاك وزيد سيدى   فللنحاة فيهما منع كبير
لان لولا لا تجر مظهرا   فلم يصح العطف يا نعم النصير
فهاك ما اجبته مختصرا   وادع لهذا العاجز العبد الفقير

وقال الشهاب الخفاجي ملغزا

يا ايها النحوى وافاك امرؤ   يسأل عن معنى خفىّ ما انكشف
ما مانع للصرف مهما يقترن   بسبب آخر فى الحال انصرف

فاجاب الشارح

لا ريب ان الجمع مانع من الـ   ـصرف اذا لم يك بالتاء ائتلف
فان غدا بلفظها مقترنا   يصرف وهو واضح لمن عرف

ولبعضهم

يا نحاة العصر يا من   بهم القلب يسر
اى لام قد اضيفت   وبها الاسم يجر

فاجاب

يا اديبا قد اتانا   لغزه الزاهى الاغر
تلك لام مستغاث   فى الندا لا زلت بر

ولبعضهم

ما معرب اعرابه قدر فى حرف ذهب

فاجاب

جواب ما الغزته يا سيدى نلت الارب
فى نحو قاض وفتىً لا زلت معدن الادب

ولبعضهم

يا هولاء اخبروا سائلكم ما اسم له لفظ وموضعان
ولا يراعى لفظه فى تابع والموضعان قد يراعيان

فاجاب

يا هؤلاء الفضلاء النبلا جوابه فى الصدر ذو بيان

وقال الشارح

يا ايها النحوى ما قولك فى مسئلة غريبة ذات خفا
فى اسم اذا عرفته تنكرا وان تنكره بدا معرّفا

فاجاب

جوابه امس اذا عرفته غدا منكرا والا عرّفا

وقال

ما عامل متصل آخره بأوله
وعكسه مطردا يعمل مثل عمله

واجاب

جواب ما رمزت يا لبيب فى لغزك يا
وعكسها اى وهما حرفا نداء عنيا

وقال

يا ايها النحوى يا من قد غدا كشاف كل مغلق بلا غلط
ما اسم على الظرف اتى منتصبا ولا يجره سوى حرف فقط

واجاب

جواب ما عنيته عند فقد جرت بمن فقط فقد بان النمط

وللشيخ حسن العطار رحمه الله

بين لنا يا امام النحو ما الف محلها الجر جرت بالمضاف لها

فاجاب الشارح

جوابه الف فى نحو يا اسفا لا زلت تهدى الينا مازكا وزها

وله

يا ايها النحوى بين لنا ما معرب قد خالف المعربات
الفصل بالمعمول شرط أتى فى حالة الاعراب عند الثقات

واجاب عنه الاستاذ والد الشارح

يا مفردا فى العصر يا من غدا فى العلم لا شك امام الثقات
جواب هذا اللغز يا سيدى فى خمسة الافعال عند النحاة

وقال الشارح

الا يا ايها النحوى يا من يقول كلامنا لفظ مفيد
فما قول اذا زدناه ينقص من المعنى وان ينقص يزيد

واجاب

جوابك ان يقم زيد خليلى فان تنقصه ان اضحى يفيد

وقال

يا معشر النحاة يا اولى النظر لا زال بحر علمكم يبدى الدرر

ما مبتدا تلحقه علامة تغنيه باتصالها عن الخبر
والاجتماع لم يجز بينهما متى تقم مقامه وتستقر
وربما تغيرت لكى ترى دليل اعراب بسابق غبر
فانعموا بحله فعلمكم (الذ من طيب الكرا فيه السهر)

واجاب

جواب ذا فى نحو قولنا منو من بعد جاء الاهيف الظبى الاغر
كذا منامنى فمن مبتدا وما بها يلحق يغنى عن خبر

قال الشارح ورايت للعلامة الشيخ يس الحمصى فى حواشيه على التصريح ابيات يناقش بها السعد فى مطوله [١] وهى

قال الامام السعد فى المطول قولا من الاشكال ليس بالخلى
خبر ما ان يقترن بالا يجوز فيه الواو حيث حلا
وذا مخالف لما قد حررا وبين اهل العلم قد تقررا
من ان ما اذا بالا يبطل نفى لها فانها لا تعمل

قال فاجبت ارتجالا

تسمية السعد لهذا الخبرا لكونه قبل القران خبرا
ولم يصرح فيه بالاعمال بل جوز الواو بهذا الحال

---

[١] ذكر ذلك فى باب لا العاملة عمل ان فى فصل اذا كان اسمها مفردا فى بحث اعراب المصرح قول الشاعر

يحشر الناس لابنين ولا آ باء الا وقد عنتهم شؤون

قال والجملة (يعنى جملة الا وقدعنتهم) خبرلا ولايضراقترانه بالواولان خبر الناسخ يجوزاقترانه بالواوكقوله — فامسى وهو عريان — وقولهم — ما احد الا وله نفس امارة

فكان صورة الكلام خبرا هـذا مراده بما قد ذكرا
نعم اجاز يونس اعـمال ما وان يكن نفى لها قد علما
فان جرى السعد على مذهبه يرتفع الاشكال من مغربه
حرره العبدالجمال القاسمى اناله الهه الفضل السمى

وللشارح ايضا ستة الغاز (ادبيه) عام ١٣٠٦ اجاب عنها كبراء ادباء دمشق

(الاول)

ما اسم خماسىّ من الجماد معدنه فى غالب البلاد
فان حذفت اولا وجدته وصفا لمن لم يرج للوداد
وان تركت اولا ورابعاً رأيته العطاء فى ازدياد
للمبهم الحرفان من اوله وما بقى فعل للاستناد
للشلم يأتى اول مع ثالث وطرفاه واحد الافراد
فعل لما صار لذيذا ثالث مع خامس وعلم الرقاد
وحرفه الرابع والخامس للتـ عليل قد يأتى بلا عناد
فان ابنت يا لبيب شرحه فانت لا شك من الامجاد

واجاب عنه اوحد نبغاء البلغاء الشيخ عبد المجيد الخانى بقوله

يا ايها الجمال ذو الرشاد فى صنعة الانشاء والانشاد
لغزك فى بعض المعادن التى تزيد حسن الاسيف الحداد
حياك بالفضل واحياك له مولاك وهو غاية المراد

(الخامس)

يامن لحل عويص المشكلات درى وبحر آدابه يروى لنا دررا
ما اسم له احرف تسع بظاهرها وتلك عشر اذا حققتها نظرا
اضحى مسماه ذا شأن له شرف باهله فغدا فى الارض مزدهرا
فتاجه علم فى الارض منتشر والثان تصحيفه بعض البلاد يرى
واثنان اوله فعل وقد اتيا لاسم الحكيم الذى فى الحذق قد مهرا
ثلاثة اول منه اتت علما للعود واسما لضد الجور قد ظهرا
وثالث منه يأتى مثل خامسه ورابع منه يحكى سابعا ذكرا
تصحيف ثالثه مع تلوه اتيا خلاف علم وفنا نفعه اشتهرا
وبعضه الظبي ان صحفته واذا تركته فهو مما فى الشتا كثرا

واجاب عنه العلامة الاستاذ المتقدم

ياذا الجمال الذى فى اللطف قد بهرا وزادنا من سنا ايناسه غررا
الغزت فيما علا قدراً ومرتبة ورمت مايزدرى فى حسنه القمرا
ان الذى رمته قد حاز اوله قراننا يدر هذا من قرا ودرى
ذا العجمى خلت عن مثله لغة الـذين فاهوا بما اهل النهى سحرا
لكن من رام يدرى حسن بهجته لا بد من نية فى ختم ما ذكرا

ونثر معناه بمنثور درره فقال •

ايها الخل الحبيب • والخدن الاريب • انما الغزت فيه • واردت اظهاره وبيان خوافيه • هو اسم لما علا • واشتهر قدره فى الملا • ذى نهى وامر • ومقام تهابه النفس فى السر والجهر • وبهجة وزينه • وقوة متينه • ومنعة حصينه • اوله فى القرآن فى الجزء الاول • وآخره

فى سنة من عليه المعول • ويطلق اوله وثانيه على رئيس معلوم • له بين ذويه تقدم فى الدين والعلوم • وقد افرد الا آله اوّله اسما فى آخر كتاب • وان كان من الافعال ذات البناء لا الاعراب • وثالثه ورابعه يستعمل فى صوت معروف • وان كان بعضه فى المجالس غير مألوف • وخامسه وسادسه قبيلة ومصدر يدل على الجوع • النافى للراحة والنوم والهجوع • وسابعه مع ثامنه بتوسط الاخير • يدل على النهى والزجر والتنفير • ومن اراد كشف استعاراته المكنيه • فلا بد له على المعتمد من نيه • فبها يتم المطلوب • وينكشف المرام والمرغوب •

واجاب عنه الفاضل الخانى السالف

يا ملغزا جاء للافهام مختبرا عليك بالقسط فى الاعمال معتبرا
فالقسطينطى [١] مزيد الاجر نيته فكيف افعاله فاللغز قد ظهرا

(السادس)

ما علم مفرد على خمس • بعضه فى الجن وبعضه فى الانس • اصله فى البحر • وفرعه فى البر • حقيقته الذاتيه • جامعة بين النباتية والحجريه • فحدوده لامرعى • وحدوده للافعى • ان ضممت لاوليه آخره • فمن السباع الظاهره • صدراه فعل • ووصف يشبه ضد الوصل • فى بعضه بالقلب • الثواب والذنب • ان فككته حرفاً

[١] مضارع انطى لغة فى اعطى • لغة سعد والازد وقيس من قبائل اليمن ولغة هذيل والانصار ووردت فى عدة احاديث وقرئ بها شاذا انظر تاج العروس شرح القاموس

فحرفا • فجملة فعلية صرفا • وان جمعت لاوليه الثالث • فما فى الكانون ماكث • وان حذفت منه طرفيه • وجدت بتصحيفه قرب الثغر مثليه • يرى مثله فى الانسان • وله ذيل يظهر آخر الزمان • حوى من العجائب • ما يعجز عنه قلم الكاتب • فمن كشف لثام مسماه • فقد ارتقى من اوج الذكاء منتهاه

فاجاب عنه الفاضل الخانى المنوه به

هذا من الالغاز • الدقيقة الالغاز • تعجب النفوس من معانيه • ويحار فى استخراجه معانيه • فلله در ناثره البديع البيان • كيف يغوص فى بحر الفصاحة فيجتنى بفكره تهاويل اللؤلؤ والمرجان • واعجب به من لغز مغرب • بعضه فى الجنوب والآخر فى المغرب وكفى بذلك تلويحا • وان شئت قلت تصريحا • اذ اصبح على طرف التمام • فى تمام الظهور وظهور التمام

واجاب عنه ايضا فهامة الادباء الشيخ محمد بن المبارك الجزائرى بحر تستخرج منه فرائد اللؤلؤ والمرجان • ام روض فيه من كل فاكهة زوجان • ام لغز فى اسم مفرد وهو مثنى • وربما تسمى به مملوك يملك بلطفه الالباب اذا تثنى • فلله در ناظم دره بلطف صياغته • وحسن صناعته • فلقد نفث فيه اسرار البلاغة وسحر البيان ببراعة يراعته • ولا غرو فانه نتيجة الجهابذة الاعيان • لا زال حائزا قصب السبق فى مضمار المجد والعرفان •